وياخذ معهم في تدبير امورهم ويذكر معهم الدنيا والطعام ويجازيهم احيانا ولا يقول الا
حقا ويذكرون اشياء يعجزونه من امور الجاهلية فيضحك ويضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه ولا يزجرهم الا عن حرام وكان ذلك رفقا بهم وكان بالمؤمنين رحيما وقد جاء اليه اعرابي
جفاء يريد به ما اخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له هون عليك فلست بملك ولا جبار
وانما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد بمكة فينطق الرجل بحاجته لما سكن روعه بقوله له
بما لديه لان الحلو دليل على الخير وقربه وبقوله انما انا ابن الا ان الفقير مع هوله ومعه ما قول امثل
المسكنة ومن خالطه معرفة احبه لما يتحقق من كمال جماله وخلائقه وجميع
المحاسن الظاهرة والباطنة وشدة شفقته ورحمته وحسن تدبيره في امته وسياسته في باب
التواضع عن علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
ويوليه عليهم ويعطي ايضا كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من
جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد
وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء وروى مسلم عن عمرو بن العاص
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ملات عيني منه حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه لما
قدرت وعلى قدر المعرفة بذلك تكون المحبة حتى يكون عنده احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين
ولا يصبر عنه ولا يفتر عن ذكره البغوي في تفسيره ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف في الحزن في
وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع
غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك لانك
ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة لا اراك ابدا
فنزل قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية وجاء ان
عبد الله بن زيد كان يعمل في جنة له فاتاه ابنه فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم
اذهب بصري حتى لا ارى بعد حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم احدا فكف بصره ويرحم الله القائل

اذا

اذا لم تر الا اذ عيني كل ساعة ◆ ولم تسمع الا اذن منك كلاما
تذوب من الشوق الشديد حشاشتي ◆ عليك كما قلبي يذوب غراما
والقائل: ارى ساعة الهجران يوما وبعده ◆ يخيل لي شهرا وشهرا عاما
وقال آخر: فلله اغبت غاب الجفن في جرح عينه ◆ فلله جفن في المدامع عاما

وحكاية الصحابة في محبته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تذكر ويقول ناعته عجز عن بيان جماله وكماله
فجعلها والمعنى من شان كل من يريد نعته ان يقول لم ار قبله ولا بعده مثله لانه لا مثل له صلى الله عليه وسلم
تقدم شرح هذه العبارة في هذا علي رضي الله عنه وهو ما نسب الحلم والمعرفة وقال فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها بابه الا عن بعض البعض من صفات جماله ونعوت كماله صلى الله
عليه وسلم اعترف بالعجز عن استقصاء محاسن هذا الجناب الارفع ورجع الى القصور عن ادراك
هذا الشفيع المشفع اشارة الى ان الجناب المذكور في غاية العلو ونهاية الارتفاع فمن طلبه ورام
استقصاء كماله عجز وانقطع وقد نص العلماء على ان حقيقة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث
من اسرار الحق التي لا يطلع عليها في هذه الدار نبي مرسل ولا ملك مقرب وانما ادرك المؤمنون منه كلام جزء
البشرية فالخلق عاجز ومن ادرك جماله وعقله وجلاله وعلومه وجوده وخوفه وزهده
وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده وهذا قال العلماء رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كنخلة اجتمعت
فيها اقوات الخلق [illegible] الارض ومن [illegible] الشمس [illegible] وكل واحد
من الخلق [illegible] على حسب قوته ونهاية طاقته وانتهاء [illegible] الجميع لا يستطيع وصول
البشر الى السماء وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يعرفني حقيقة غير ربي [illegible] رحمة بالعباد
تفترق فقال الامام [illegible] من حقيقة امره [illegible] البشر
فاظهر لهم من ذلك [illegible] عليهم [illegible] امره [illegible]
بهم [illegible] والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت
الرحمة فيما [illegible] والله الموجود [illegible] يقول شيخنا [illegible]

◆ كمثل [illegible] ◆ [illegible] تعالى [illegible] ◆